

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
المركز الجامعي بتندوف

المجلة الجزائرية
للدراسات التاريخية والقانونية

مجلة أكاديمية محكمة نصف سنوية
تعنى بالنشر في مجال الدراسات التاريخية والقانونية

العدد الأول والثاني
(01) (02)

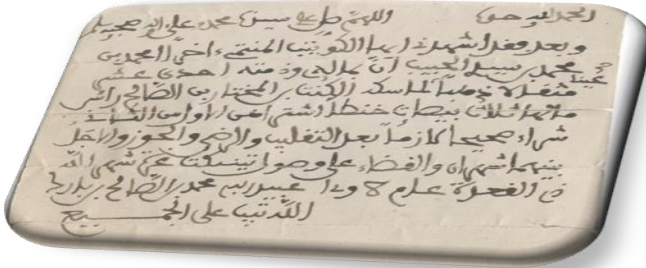
شعبان 1437هـ / جوان 2016م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
المركز الجامعي بتندوف

المجلة الجزائرية للدراسات
التاريخية والفانونية

مجلة أكاديمية محكمة نصف سنوية
تعنى بالنشر في مجال الدراسات التاريخية والقانونية

"العلم أكبر من أن يخاط به
فخذوا من كل شيء أحسنه" (ابن سيرين)



- ردمد (ISSN) : 2437-1025
- رقم الإيداع القانوني : 2016-838

العدد الأول والثاني
شعبان 1437هـ / جوان 2016م

- المراسلات :

المركز الجامعي بتندوف حي المستقبل تندوف لطفي - ص ب 73-

الرمز البريدي : 037000 - الجزائر

الهاتف : 049.93.85.51

الفاكس : 049.93.85.50

النقال : 06.66.35.79.67

Email: rabd37tindouf@gmail.com

مدير المجلة ومسؤول النشر
د / بريك الله حبيب

المدير الشرفي
أ.د / توهامي عبد الحميد

رئيس التحرير
أ / نوار نسيم

- الهيئة الاستشارية الدولية:

أ.د/ عبد الستار الحاجي جمهورية مصر العربية

أ.د/ إحسان عبد اللطيف الجمهورية التونسية

أ.د/ أبو لبابة مطر الجمهورية التونسية

أ.د/ سناء الباروني الجمهورية التونسية

أ.د/ محمد الأمين ولد أن الجمهورية الإسلامية الموريتانية

- الهيئة العلمية:

أ.د/ حسـاني مختـار	جامعة الجزائر 2
أ.د/ الحمـدي أحـمد	جامعة أدرار
أ.د/ بـن داوود إبراهيم	جامعة الجلفة
أ.د/ شـرقي محـمد	جامعة قالمة
أ.د/ علاوة عمـارة	جامعة قسنطينة
أ.د/ مولود عـويـمر	جامعة الجزائر 2
أ.د/ بن نعيمة عبد المجيد	جامعة وهران
د/ جمال عبد الكريم	جامعة الجلفة
د/ مـولاي أمـحـمد	جامعة أدرار
د/ بن منصور عبد الكريم	المركز الجامعي بتندوف
أ/ بكر اوي محمد عبد الحق	جامعة أدرار
أ/ جـامـع مليـكة	المركز الجامعي بتندوف
أ/ جـمـال سـهـيل	جامعة الجلفة
أ/ جـيـد أحـمد	المركز الجامعي بتندوف
أ/ حمـودي أحـمد	المركز الجامعي بتندوف
أ/ عبـاس كـحـول	جامعة باتنة
أ/ قـتـال مـنـير	المركز الجامعي بتندوف
أ/ كـريـف مـحـمـود	المركز الجامعي بتندوف

- تنظير النشر بالمجلة:

- الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية** مجلة أكاديمية دولية محكمة تعنى بنشر المقالات العلمية المبتكرة حول مجالي التاريخ والقانون، وتشترط هيئة التحرير على من يرغب في نشر أعماله فيها التقييد بما يلي:
- أن يكون الموضوع المطروح متميزا بالجدة والأصالة والموضوعية والإثراء المعرفي، ولم يسبق نشره من قبل.
 - تقبل المقالات باللغة العربية والفرنسية والإنجليزية، على أن لا يقل عدد صفحات المقال عن 10 صفحات ولا يزيد عن 25 صفحة، وأن لا يزيد عدد الأشكال والرسوم والملاحق عن 15 بالمائة من حجم المقال.
 - أن تكون الكتابة على ورق A4 (29.7-21) مع مراعاة التقيد بنوع الخط والحجم، المقالات المكتوبة باللغة العربية يجب أن تكتب بـ: (*Traditionnel Arabic*) حجم 16 بالنسبة للمتن وحجم 12 بالنسبة للهامش؛ أما المقالات المكتوبة باللغة الأجنبية فيجب أن تكتب بـ: (*Times New Roman*) حجم 12 بالنسبة للمتن وحجم 10 بالنسبة للهامش.
 - إدراج هوامش المقال على شكل أرقام متسلسلة في نهاية المقال بصيغة أوتوماتيكية.
 - أن يكون المقال سليما من الأخطاء اللغوية والنحوية، مع مراعاة علامات الوقف المتعارف عليها في الأسلوب العربي، وضبط الكلمات التي تحتاج إلى ضبط.
 - يكتب عنوان المقال في أعلى الصفحة الأولى بخط بارز، وأسفله عن الجهة اليسرى من الصفحة يدرج اسم المؤلف ودرجته العلمية وأسفل منها المؤسسة التي ينتمي إليها.

- يرفق المقال بملخص باللغتين العربية و(الفرنسية أو الانجليزية) في حدود 150 إلى 250 كلمة.
- يقدم المقال إلى أمانة المجلة في نسختين ورقيتين وقرص مضغوط قابل للفتح أو بإرساله مرفقا بالسيرة الذاتية لصاحب المقال على بريد المجلة الإلكتروني.
- تخضع المقالات المقدمة للنشر للتقييم من قبل الأساتذة الخبراء، في حين يحتفظ القائمون على المجلة بحق نشر الأعمال المقبولة حسب التوقيت الذي يرونه مناسباً، على أن المجلة غير ملزمة بإبداء الأسباب حول الرفض وعدم النشر.
- تعطى الأولوية في النشر للمقالات حسب الأسبقية الزمنية للورود إلى أمانة المجلة، وذلك بعد إجازتها من هيئة التحرير ووفقاً لاعتبارات علمية وفنية.
- لا تتحمل هيئة التحرير أية مسؤولية عن الموضوعات التي يتم نشرها في المجلة ويتحمل بالتالي صاحب المقال كامل المسؤولية عن كتاباته التي تنتهك حقوق الملكية الفكرية أو حقوق الآخرين.
- ترتيب المواد المنشورة يخضع لضوابط فنية ومطبعة لا علاقة لها بالمستوى العلمي للمقال أو مكانة صاحبه الوظيفية.
- المواد المرسلة إلى المجلة لا ترد إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر.

المواد المنشورة في المجلات الجزائرية للدراسات التاريخية والفانونية

لا تعبر إلا عن آراء أصحابها

ولا تعبر بالضرورة عن وجهات نظر

ولا تلزم بأي حال من الأحوال القائمين على المجلات

الفهرس

01	كلمة العدد	6
02	صناعة التوثيق بين البعدين الحضاري والقانوني أ.د بن داوود أبراهيم - جامعة الجلفة	30 - 7
03	وثائق الجنوب الغربي الجزائري من عمق السياق إلى قوة الرمز أ.د الحمدي أحمد - جامعة أدرار	47 - 31
04	ملامح من التوثيق في وثائق الرحلات مخطوط رحلة التلاني نموذجاً أ. شوقي براككة - جامعة باتنة	66 - 48
05	السياسة الجنائية بين الماضي والحاضر وأثر الدين الإسلامي فيها من خلال الحدود د. بن عمران جامعة خنشلة، أ بكرأوي محمد المهدي - جامعة غرداية	82 - 67
06	حركة الشيخ عثمان فوديو الاصلاحية بغرب افريقيا أ. بكرأوي رقية - جامعة أدرار	110 - 83
07	تجارة الذهب والملح في أسواق تيندوف في القرن 19م من خلال الوثائق المحلية د. بريك الله حبيب - المركز الجامعي تيندوف	134 - 111
08	تاريخ وهوية العمارة الاسلامية بين هندسة العقل وهندسة العمران أ.د بن داوود ابراهيم، د. جمال عبد الكريم - جامعة الجلفة	156 - 135
09	واقع المخطوطات المحلية في الجزائر المعاصرة زاوية الشواترة نموذجاً أ. نجاة عبو - جامعة البويرة	168 - 157
10	نظرة مفاهيمية للمرفق العام في الجزائر د. بن منصور عبد الكريم - المركز الجامعي تيندوف	203 - 169
11	النظام الانتخابي في الجزائر وأثره في تشكيل المجالس البلدية أ. صالح عبد الناصر - المركز الجامعي تيندوف	228 - 204
12	الأمن الجماعي ومبدأ عدم التدخل في الاختصاص الداخلي للدولة د. بن منصور عبد الكريم - المركز الجامعي تيندوف	261 - 229
13	العنصر المفترض في جريمة الدخول أو البقاء غير المصرح به للنظام المعلوماتي أ. راجي عزيزة - جامعة بشار	281 - 262

كلمة العدد:

إن للمجلات العلمية مكانة رائدة في النهوض بعجلة البحث العلمي وتطويره والرقى به مما يساهم في تعجيل الحركة العلمية للجامعات ومراكز البحث العلمي على المستويين الوطني والعالمي.

وما تسعى إليه المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية والقانونية يصب في هذا الحيز الذي نسعى من خلاله إلى إيصال أفكار باحثينا ومفكرينا إلى القارئ الأكاديمي من خلال المقالات والدراسات التي تدرج ضمن البحث في الشؤون التاريخية والقانونية لتكون همزة وصل بين الباحثين سواء من داخل الوطن أو خارجه.

وسوف نعمل جاهدين من أجل أن تكون مجلتنا نقطة وصل لتبادل الأفكار والروى والدراسات التي تكمل بعضها البعض. وعليه فإن أبواب النشر بالمجلة مفتوحة أمام الباحثين والمفكرين المهتمين بالبحث الأكاديمي الجاد في تخصصي التاريخ والقانون.

والذي نسعى من أجله من خلال هذا المنبر العلمي أن نقدم الجديد في جميع القضايا الحديثة والدراسات التي لم تستوفي بعد حقها من البحث والتمحيص والدراسة.

وما يسعني في الأخير إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل لكل من ساهم وقدم يد العون من أجل أن يرى هذين العددين الأول والثاني النور والذي سوف تزدهر بهما الساحة العلمية للمركز الجامعي بتيندوف ومنابر البحث العلمي في ربوع بلادنا الطيبة.

إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله العلي العظيم

د. بريك الله حبيب

مدير المجلة ومسؤول النشر

واقع المخطوطات المحلية في الجزائر المعاصرة زاوية الشواثره نموذجاً

الأستاذة: عبو نجاة

جامعة البويرة

تحتل المخطوطات القديمة مكانة مميزة لكونها جزء من الذاكرة الجماعية ومنتوج حضاري للأمم وهي جزء قام من التراث الذي أبدعته الحضارة العربية والإسلامية، فيشتت مجالات المعرفة الإنسانية في تاريخ، جغرافيا، أدب، فلك، وسائل العلوم. لذا فإن حمايتها ودراستها ونقلها إلى الأجيال القادمة تمثل إستراتيجية هامة في مجال كتابة التاريخ العلمي والثقافي اقتصادي للبلاد.

وتحتوي الجزائر على العديد من المخطوطات العلمية والفكرية والتاريخية في العديد من مراكز المخطوطات اهتم الباحثين بدراستها وتحقيقها مثل مخطوطات ولاية أدر، إلا أن العديد من المخطوطات الموزعة على بعض المناطق المحلية لم تلقى أدنى اهتمام سواء من المحققين والباحثين، أو حتى من السلطات المعنية بحفظ المخطوط وحمايتها من التلف والضياع.

سنحاول في هذه المداخلة التعريف بإحدى مراكز حفظ المخطوط العربي في الجزائر وهي قرية الشواثره بولاية برج بوعرييج، وقد قمنا بزيارة ميدانية للقرية الشواثره ومتحفها الخاص بحفظ المخطوطات، وهي تحتوي على العديد من المخطوطات العربية القديمة باختلاف علومها ومعارفها. وسنقوم بالتركيز أكثر على تصنيف هذه المخطوطات وتقديم صور منها للباحثين والدارسين بهدف إبراز تراثها الأدبي والعلمي من جهة، ودعوتهم إلى تحقيق البعض منها وإعادة نسختها وحفظها لتستفيد منها الأجيال القادمة.

أولاً: لحة تاريخية عن مدينة برج بوعريريج

يعود أصل تسمية برج بوعريريج إلى عهد الأتراك العثمانيين وتعني كلمة البرج المكان المرتفع، أما برج بوعريريج فتختلف الروايات وأهمها أن هناك أسطورة تربط التسمية بالحارس التركي في مكان البرج الذي كان يضع فوق رأسه خوذة نحاسية بها ريش على شكل عروج الديك، حيث كان الناس في البداية يطلقون على البرج اسم برج بوعريريج¹ أما تسمية البيبان فتعود إلى المعبر المشهور بالبيبان أو أبواب الحديد، حيث أن هذه التسمية أوجدها الأتراك، وأطلقوا عليها بالعبرة التركية Demir Rabou أي باب الحديد، وتعتبر مدخل المنطقة يتواجد بالقرب منها حمام البيبان المعروف بجودته العالية².

تحتوي الولاية بموقعها الاستراتيجي مكانة متميزة منذ القدم، فهي حلقة وصل بين مختلف الولايات وجهات الوطن، وقد شهدت المنطقة أحداث تاريخية هامة، خاصة أثناء الحقبة الاستعمارية الفرنسية، ومن أهمها مقاومة المقراني والشيخ الحداد عام 1871م³.

وبعد تقديمنا للمحة مختصرة عن مدينة براج بوعريريج سنحاول الآن التعريف بزاوية الشواثر.

¹ - تقع ولاية برج بوعريريج بالهضاب العليا الشرقية على الطريق الوطني رقم 5 تبعد عن العاصمة ب 230 كلم وقسنطينة ب 200 كلم تقدر مساحة الولاية ب 3920,42 كلم² وعدد سكانها 632211 ن بها 10 دوائر و34 بلدية، تحتوي المنطقة على عدة معالم أثرية منها برج المقراني الذي أسسه حسن باشا بن خير الدين سنة 1552 لتكون حاميته العسكرية وقد أعيد ترميمه سنة 2008 ليصبح متحفا وطنيا.

² الدليل السياحي لبرج بوعريريج، مديرية السياحة لولاية برج بوعريريج.

³ عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2008، ص 146، 147.

ثانيا: التعريف بزواية الشواثرة

الزوايا جمع زاوية، وهي مراكز مشايخ الطرق الصوفية في الجزائر خاصة، والمغرب الإسلامي عامة، وهي أيضاً مركز للعلم والثقافة العربية والإسلامية، وقد كانت تستعمل هذه الزوايا أيضاً كبيوت وملاجئ لعمل الخير¹، والزوايا يعرفها سعد الله بأنها في الأصل رباطاً للجهاد، ثم تطورت إلى مراكز للتعليم والعبادة، وأخيراً أصبحت مقاماً ثم ضريحاً، ومزاراً لأحد المرابطين، ولكن هذا المفهوم تطور مع مرور الوقت وأصبح يدل على مقر الشيخ حامل البركة والمتصوف الذي ليس له علاقة بالجهاد².

وتؤكد كل الكتابات التاريخية على الانتشار الواسع للزوايا، وفي كل ربوع الوطن، وهذا منذ الفتح الإسلامي وإلى غاية يومنا هذا، وقد لعبت الزوايا دور ريادي في نشر تعاليم الدين الإسلامي، والحفاظ عليه والدفاع عنه ضد الغزو الأجنبي، وكما ساهمت في نشر التعليم، وتعليم الكتابة والقراءة، وقد كانت ملجئاً لطلبة العلم، ونجد لها انتشار واسع في الأرياف والمدن، حيث يتلقى فيها الطلاب دروس في القرآن والسنة والحديث، والكتابة والحساب³.

وتحتوي مدينة برج بوعريريج كغيرها من ولايات الوطن على عدة زوايا قرآنية، فكان لها دورها الريادي هي الأخرى في مختلف الفترات التاريخية، والتي مرت بها الولاية، ومن أهم الأدوار المنوطة لزوايا برج بوعريريج، مساهمتها في نشر التعاليم الدينية والفقهية، وتولي مسؤولية تعليم الكتابة والقراءة، وتعتبر منطقة برج

¹ رابح تركي: التعليم القومي والشخصية الجزائرية 1931 1956م دراسة تربوية للشخصية الجزائرية، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م، ص، 237.

² أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، ج7، ط6، دار البصائر، الجزائر، 2009، 107.

³ رابح تركي: المرجع نفسه، ص، 243.

الغدير من أهم مناطق الولاية، والمعروفة بزواياها، ومن أهمها زاوية سيدي أحسن¹، وزاوية الشواثرية.

تعد زاوية الشواثرية المنسوبة للإخوة شوثري، بقرية الشواثرية من أهم المعالم التاريخية والأثرية بمنطقة برج الغدير²، وقد عرفت القرية استقرار أحفاد سيدي يحيى أبي زكريا الزواوي³، أحد علماء مدينة بجاية في العصور الوسطى، والتي عرفت حركة علمية وثقافية مزدهرة جداً، وقد خلف تراثاً فكرياً وعلمياً غزيراً متمثلاً في مخطوطات محلية اهتمت بالعلوم النقلية والعقلية، والتي أحصت العديد منها في زاوية ورثها الأحفاد عن الأجداد، إلا أن حالة هذه المخطوطات في حالة يرثى لها، لانعدام الاهتمام بها، وعلى الرغم من قيام جمعية الشواثرية للتنمية برئاسة السيد زواوي خليل منذ سنة 2004م، بالاهتمام بجمع هذه المخطوطات وصيانتها، وقد بذلت الجمعية جهوداً جبارة في إعادة جمع هذه المخطوطات وصيانتها، وهي تسعى لإعادة ترميم الزاوية من جديد لتبقى معالمها الحضارية والأثرية للأجيال القادمة،

¹ تقع زاوية سيدي أحسن في برج لغدير في غيلاسة، وبالضبط في منطقة جبل عياض، وكان لها دور كبير في نشر التعاليم الدينية، وتخرج منها شيوخ أجلاء في الفقه والقضاء.

² تقع برج لغدير جنوب الولاية على بعد 27 كلم، وتعتبر من أقدم مناطق الشرق الجزائري، ذكرت في العديد من المصادر التاريخية، على غرار ما كتبه المؤرخ البكري واليعقوبي وابن خلدون، وقد أطلق عليها اسم غدير ورو، وهذه التسمية التي تعني بالأمازيغية العين الجارية، وهي تقع على مرمى قلعة بني حماد الشهيرة، وقد كانت منطقة هامة للقوافل السائرة من القلعة إلى تونس، وإلى بجاية الناصرية، ومكاناً للراحة.

³ سيدي يحيى أبو زكرياء الزواوي: ولد سيدي يحيى أبو زكرياء الزواوي بنات عيسى بالقبائل الكبرى، وتوفي في بجاية، في شهر رمضان عام 611 هـ الموافق لسنة 1215م، كان طالباً في قلعة بني حماد، حيث درس العلوم الدينية المختلفة، التقى بالعديد من علماء ومشايخ الطرق الصوفية، كما قال الغبريني في كتابه عنوان الدراية، ولقد كان أبو زكرياء يقيم بزواوية درس الفقه والحديث، والأصول، وكما قدم دروس في مختلف الأماكن العلمية والدينية ببجاية، مثل مسجدها الأعظم، إضافة لمكانته العلمية كان لسيد يحيى البعد الروحي، ولقد كانت له علاقة مع سيدي أبي مدين .

كما تسعى لترميم بعض المخطوطات بهدف تمكين الباحثين من استغلالها في أبحاثهم التاريخية والاجتماعية والثقافية.

ثالثا: مخطوطات زاوية الشواثره الواقع والمأمول

تعتبر المخطوطات من أهم الكنوز المنقولة لكونها مرآة للتراث الحضاري الإنساني، وبلادنا من بين الدول التي تزخر بهذه الثروة، حيث نجدها تتوزع على مختلف المناطق والنواحي، مما يؤكد بأن للجزائر مساهمة واضحة في ازدهار الحضارة العربية والإسلامية من خلال انتشار مراكزها الإشعاعية¹.

ولقد قمنا باختيار منطقة الشواثره ببرج بوعريريج لاحتوائها على نسبة معتبرة من المخطوطات، والتي لم يتم جردها لحد الآن، وخاصة أنها في حالة مزرية، وعملنا يندرج في إطار مشروع تحسيس بواقع المخطوطات المحلية، وكلنا أمل للمساهمة في حمايتها وترميمها، وتحقيقها وإعادة نسخها من طرف الباحثين المختصين.

مواضيع المخطوطات:

أما بالنسبة لمواضيع المخطوطات فهي تعالج موضوعات كثيرة ومختلفة، وفي مقدمتها الموضوعات الدينية كالفقه، والتوحيد، والعبادات من صوم وصلاة وزكاة، والحديث، وعلوم القرآن، ثم علوم العربية والفلك والحساب، والتاريخ، وغيرها من المواضيع، ونرجح سبب تنوع مواضيع هذه المخطوطات أن منطقة الشواثره كانت حلقة وصل بين مراكز حضارية وعلمية هامة، وهو ما ذكرناه سابقاً، إذ كانت مفترق للطرق خلال العصور والحديثة من قلعة بني حماد إلى بجاية تونس.

¹ بشار قويدر وحساني مختار: مخطوطات ولاية أدرار، أعمال المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ وعلم الإنسان والتاريخ، الجزائر، 1999، ص، 09.

وقد عرفت الشواثرة بروز العديد من الفقهاء أمثال: الحاج السعيد طرش، الشيخ الطاهر بلحواس، الشيخ أحمد بن خبابة، الشيخ بن عطية، الشيخ محمد بن مقيو، الحاج محمد بن الحاج السعيد، الشيخ الطاهر خبابة (مفتي سطيف)، وبالتالي يمكننا القول أن المنطقة شهدت حركة علمية كبيرة ومزدهرة، وعرف أهلها إشعاع علمي وثقافي كبير في مختلف المجالات، وهذا ما لمسناه من خلال تنوع مواضيع التراث المخطوط.

وقد امتازت مخطوطات زاوية الشواثرة بميزات بارزة منها تنوع علومها ومعارفها، والتي عرفها المسلمون، فتنوعت بين العلوم النقلية والعقلية، وقد حاولنا تصنيف وفهرسة بعض المخطوطات، لأننا ركزنا أكثر في هذا البحث على توضيح حال المخطوطات ووضعيتها أكثر من جردها وفهرستها.

وقد صنفنا المخطوطات التي تحتوي عليها منطقة الشواثرى كما يلي:

1. القرآن وعلومه، المصاحف الشريفة، الحديث.

2. الفقه وأصوله، الفرائض.

3. التصوف، الأذكار، الأدعية، المواعظ.

4. التاريخ، السير والتراجم.

5. الفلك، التوقيت.

6. الأعشاب، الطب.

وسنحاول الآن التعريف ببعض المخطوطات التي تحتوي عليها زاوية الشواثرة،

ومنها:

1. مخطوط في حاشية الدسوقي على شرح الدردير في فقه الإمام خليل، الجزء

2، ي رقم 19.

2. مخطوط في حاشية الدسوقي على شرح الدردير في فقه الإمام خليل، الجزء 3، ي رقم 02.
3. مخطوط في حاشية الدسوقي على شرح الدردير في فقه الإمام خليل، الجزء 3، ي رقم 17.
4. مخطوط في فقه المعاملات نسخه السيد: محمد بن منصور، وفرغ منه يوم الأحد جمادي الثانية 1215 هـ ي رقم 04.
5. مخطوط في تفسير سورة الفاتحة والبقرة وال عمران، نسخه الشيخ: المبروك بن عمار الشوثري، وجلده عبد الله بن صالح العدوي.
6. مخطوط في تفسير السور الأعراف الأنفال التوبة يونس هود على الإمام الخازن.
7. تم نسخه بيد السيد العربي بن محمد بن بلقاسم بن محمد بن الصغير، يوم السبت 02 محرم 1285 هـ.
8. وقد حبس على زاوية الحاج الشريف بن المبروك الشوثري من قبل أحد القاطنين بعرض مجانة، فرقة أولاد عجيل.
9. مخطوط في الفقه ي رقم 11.
10. مخطوط في الفقه ي رقم 16.
11. متون مختلفة، المعاملات العبادات، ي 10.
12. مخطوط شرح متن خليل، ش. ع، رقم 01.
13. مخطوط الجزء الثالث من شرح الشيخ عبد الباقي بن الشيخ يوسف الزرقاوي، نسخه السيد: سالم بن الحاج عاشور بن عبد الله بن سالم، وفرغ منه سنة 1134 هـ .
14. مخطوط نادر في إتقان الخط في الحديث النبوي الشريف، مجهل ناسخه.

حبسته أمة الله عيشوش بنت المسعود، وكتب إعلان تحبسه محمد الطاهر بن المبروك الشوثري، ي 07.

وكما لاحظنا أن العديد من المخطوطات مجهولة المؤلف والعنوان، وهي أغلبها في الفقه، ودليل على تمسك أهل المنطقة وعلمائها بالعلوم الشرعية والدينية، وكما وجدنا مخطوطات بدون عناوين في علم الفلك والتوقيت¹، والطب، والأعشاب.

وبالتالي يمكننا القول أن تنوع المخطوطات، ومواضيعها ما هو إلا دليل على حرص أهل منطقة الشوثرية على التشيع بالعلوم على اختلاف فروعها ومجالاتها المتنوعة، خاصة العلوم الدينية من تفسير وفقه وحديث، مما يدفعنا للقول أن أهل المنطقة كانوا متمسكين بتعاليم الدين الإسلامي، وحرصهم الشديد على غرس العلوم الدينية في نفوس أبناء المنطقة وطلبتها، ومما لفت انتباهنا أيضاً هو احتواء هذا التراث المخطوط على العديد من المدائح الدينية والقصائد المخطوطة، والتي تتناول مدح للنبي محمد ﷺ، وقد كتبت على شكل شجرة، وناظمها أحمد زروق بن سليمان².

لقد حاولنا تصنيف البعض من هذه المخطوطات، وتحديد مواضيعها، ويضاف إلى ما سبق فقد وجدنا بعض الأوراق المخطوطة في علم الفلك والحساب، والمعاملات التجارية، وهي بحاجة إلى قراءتها وترتيبها من جديد، فهي مبعثرة وغير مرتبة.

والآن سنحاول التركيز أكثر على حال هذه المخطوطات ووضعيتها في الوقت الراهن، وهو هدفنا من خلال هذه المداخلة والموسومة بعنوان " واقع المخطوطات

¹ ينظر ملحق الوثيقة رقم 01.

² ينظر ملحق الوثيقة رقم 02.

الخليّة في الجزائر المعاصرة"، إذ حاولنا التركيز والتدقيق أكثر على وضعية المخطوطات بقرية الشواثر.

عوامل إتلاف المخطوط:

إن مخطوطات الجزائر بصفة عامة، وبالرغم من كثرتها وتنوعها فإنها محاطة بجملة من الظروف التاريخية والثقافية والطبيعية والبشرية، حجبتها عن أعين الناس عبر أزمنة طويلة، إذ بقيت حبيسة الرفوف والدهاليز والصناديق الخشبية أو الأكياس مما يجعلها تتعرض للتلف والضياع¹، وهو ما ينطبق على مخطوطات قرية الشواثر، إذ تعاني من التلف، وهي في حالة يرثى لها، ومن الأسباب التي جعلت المخطوطات على هذه الحالة نذكر ما يلي:

العامل الخارجي: وحسب رواية السيد زواوي خليل رئيس جمعية الشواثر للتنمية، فإن مخطوطات الزاوية تعرضت للحرق والنهب من طرف الجيش الفرنسي، إذ عمد بعد اندلاع الثورة التحريرية في نوفمبر 1954م، إلى إصدار أوامر بغلق الزاوية وحرقتها، فحاول سكان وأهالي القرية الحفاظ على المخطوطات التي تحتوي عليها الزاوية، من خلال الاحتفاظ بها في منازلهم، وبعد تأسيس جمعية الشواثر للتنمية عمل أعضائها على جمع هذه المخطوطات، والتي يتراوح عددها أكثر من 50 مخطوط، وقد بقيت حوالي 100 مخطوط عند باقي عائلات قرية الشواثر.

العامل الطبيعي: مما لا شك فيه أن بقاء الكتب والمخطوطات لمدة زمنية طويلة دون حفظ، وعناية يعجل باندثارها ويسلمها إلى عادية الزمن، وتأتي الأرضة والرطوبة، والإصابات الجرثومية، فتتحول بعدة مدة إلى هشيم²، وهو ما ينطبق على

¹ بشار قويدر وحساني مختار: المرجع السابق، ص، 11.

² بشار قويدر ومختار حساني: المرجع السابق، ص، 12.

مخطوطات قرية الشواثر، فأغلبها تعاني من التلف بسبب الرطوبة¹، ولقدّمها أيضًا فبعض المخطوطات تجاوز عمرها القرنين من الزمن.

العامل البشري: يعد الإنسان شريكًا في وضعية المخطوطات على الصورة السلبية المذكورة في الزاوية، لأن ملاكها يعتبرونها ملكًا كالأرض الموروثة، ولا يحق لأحد أن يقترب منها، والبعض منهم يجهلون قيمتها الفكرية والحضارية والثقافية، ولذلك فالكثير ممن يحتفظون بالمخطوطات يصدون من يريد الإطلاع عليها، بل أنهم يفضلون الإبقاء عليها كما هي تبركًا بها²، وبالفعل فهو ينطبق على أهالي قرية الشواثر، إذ يحتفظ الكثير منهم بمخطوطات ثمينة تختلف مواضيعها بين العلوم الدينية والتاريخ، وبالرغم من الجهود المبذولة من طرف أعضاء الجمعية، إلا أنهم لم يتمكنوا من جمع كل المخطوطات واستعادتها، ووضعها في متحف خاص بها، وهذا بالطبع راجع لجهل أصحابها بأهمية ترك هذه المخطوطات في أماكن عامة ليتمكن كل الباحثين من الإطلاع عليها، وخاصة من أجل الدراسة والتحقيق.

وباختصار لقد حاولنا تحديد أسباب إتلاف وضياع مخطوطات قرية الشواثر، والتي تعتبر فعلاً إرث حضاري هام يجب الحفاظ عليه وترميمه من جديد، وبالرغم من الجهود المبذولة من طرف جمعية الشواثر للتنمية في الحفاظ على هذا الإرث المخطوط، من خلال محاولة حمايته وتصوير المخطوطات الموجودة بحوزتهم، إلا أنهم بحاجة ماسة لمساعدة المختصين والباحثين، لأن هذه المخطوطات البعض منها مبعثر الصفحات، فهي تحتاج لقراءة من أجل ترتيبها.

ومن خلال ما سبق يمكننا القول أن وضعية المخطوطات في الجزائر بصفة عامة، ومنطقة الشواثر بصفة خاصة، تعاني من الإتلاف والضياع، والعالم اليوم

¹ ينظر ملحق الوثيقة رقم 03 و 04 و 05.

² بشار قويدر حساني مختار: المرجع نفسه، ص، 12.

يتحدث عن الرقمنة والمكتبات الرقمية للمخطوطات، مما يتطلب منا كباحثين وأيضًا الهيئات المختصة التدخل الإستعجالي من طرف الجهات المختصة في البلاد من أجل إنقاذ ما تبقى من هاته المخطوطات، إضافة إلى تشجيع أصحاب الخزائن برواتب من أجل الحفاظ على المخطوطات المتواجدة، والقيام بدورات تكوينية على الأقل في المبادئ الأولية لعملية صيانة وترميم المخطوطات، ودون أن ننسى قضية محاولة فتح الحوار مع أصحاب الخزائن لإقناعهم في الكشف عن مخطوطاتهم، ورقمنتها من أجل الحفاظ عليها من جهة وإتاحتها للباحثين من جهة أخرى.

ملحق الوثيقة رقم 01





قائمة البibliوغرافيا

- بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2008
- تركي رابح: التعليم القومي والشخصية الجزائرية 1931 1956م دراسة تربوية للشخصية الجزائرية، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م.
- قويدر بشار ومختار حساني: مخطوطات ولاية أدرار، أعمال المركز الوطني للبحوث في عصور ما قبل التاريخ وعلم الإنسان والتاريخ، الجزائر، 1999.
- سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي، ج7، ط6، دار البصائر، الجزائر، 2009.
- الدليل السياحي لبرج بوعريرج، مديرية السياحة لولاية برج بوعريرج.